نشأة الواقعية في الرواية الفارسية المعاصرة.

الباحثة / رهام عبداللطيف عامر

لدرجة الماجستير بقسم اللغة الفارسية

أولا:نشأة الواقعية

تعتبر الواقعية من المصطلحات الأدبية التي تحظى بالعديد من المعاني في مختلف ميادين النشاط الانساني الفلسفية والأدبية والسياسية، سيما بين الأدباء والنقاد والمفكرين الذين اختلف تعريفهم وتناولهم للواقعية باختلاف اتجاهاتهم الأدبية والفكرية.

لقد دخل مصطلح الواقعية مجال النقد الأدبي عبر مجال الفكر الفلسفي، وجذب هذا المفهوم الأدباء واستقروا عليه في أذهانهم، باعتبار "الواقعية في الفلسفة مذهب يلتزم فيه التصوير الأمين لمظاهر الطبيعة والحياة كما هي وكذلك عرض الآراء والأحداث والظروف والملابسات دون نظر مثالي وهى مذهب أدبي يعتمد على الوقائع ويعنى بتصوير أحوال المجتمع".([1])

"وفي الأدب فإن هذا المصطلح يقصد به أحيانًا ملاحظة الواقع وتسجيل تفاصيله وتصويره فوتوغرافيًا حرفيًا، و إبعاد عناصر الخيال المجنح وتهاويله، ويقصد به أحيانًا آخرى الحيادية أو الموضوعية الصارمة التي تمنع تسرب أفكار الكاتب وعواطفه ومزاجه الذاتي إلى الأعمال الأدبية."([2])، ويتشابه هذا التعريف إلى حد كبير مع تعريف الواقعية في الأدب الفارسي كونها تعني "التحليل الاجتماعي ودراسة وتجسيد الحياة الإنسانية والعلاقات الاجتماعية بين الفرد والمجتمع وهيكل المجتمع نفسه. ولابد أن يعتمد أسلوب الواقعية أي أسلوب القول وأسلوب الكتابة على نماذج إجتماعية وواقعية."([3]) لذا فإنه يجب على الكاتب الواقعي أن

[1] -المعجم الوسيط ، قام بإخراجه إبراهيم مصطفي - أحمد حسن الزيات - حامد عبد القادر - محمد علي النجار ، وأشرف على طبعه، عبد السلام هارون - مطبعة مصر - القاهرة - ج٢ - ١٣٨١ هـ - ١٩٦١م - ص ١٠٦٣.

[2] - الرشيد أبو شعير، الواقعية وتياراتها في الأداب السردية الأوروبية، الاهالي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٦م ، ص٧.

[3] - مليحه جعفري لنگرودى، تفاوت رئاليسم اوربايي يا واقگرايي إيراني، فصلنامه تخصصي وزبان وادبيات فارسي، شماره١٤، شتاء٢٠١٢م،ص٣٢٨.

يعبر في أدبه عن التاريخ الإجتماعي لمجتمعه كما هو بجميع ظواهره الإيجابية والسلبية دون تحريف ودون التركيز على الظواهر السلبية و نقد المجتمع فقط.

وهكذا جاءت الواقعية كاتجاه أدبي بحد ذاته، تعبر عن مجموعة جديدة من القيم المعرفية والإجتماعية وتسعي لإدراك الواقع الموضوعي المادي والتعبير عنه كما هو دون زيادة أو نقصان بل و تخضعه أيضًا للنقد والتحليل، لذلك "ربما يكون أحد الأسباب التي أدت إلى وجود تفسيرات مختلفة لمصطلح الواقعية هو أن موضوع الإدراك ليس شيئًا ثابتًا ويتطور ويتغير باستمرار وبما يتناسب مع هذه التغييرات، فإن مفهوم الحقيقة يمكن أيضا أن يختلف ويتغير. ففي الأدب الفلسفي والاجتماعي، يعتبرون الحقيقة كمعيار للمعرفة، ولا يتم النظر في مفهوم الحقيقة باعتبارها شيء أبدي وثابت، بل اعتبروا أن التكيف مع النظام الواقعي هو الوجود الحقيقي."([1])

نشأت الواقعية في أوائل القرن التاسع عشر بوصفها مدرسة أدبية لها أسلوب وسمات محددة، إذ " يعتبر أسلوب الواقعية هو عكس أسلوب المثالية في الأدب. إذ يعتمد أسلوب الواقعية أي أسلوب القول أو الكتابة على نماذج واقعية إجتماعية ولكن أسلوب المثالية يعتمد على الخيال الشعري للمتحدث أو الكاتب. فقد ظهرت الواقعية كمدرسة أدبية منذ منتصف القرن التاسع عشر احتجاجًا على المدرسة الرومانسية في فرنسا وإنجلترا والولايات المتحدة."([2])

لذا يمكننا القول بأن الواقعية جاءت لتتناقض مع الرومانسية في المطلق، جاءت أغلب التجارب الواقعية الأولى بكل ما هو ضد الرومانسية. ولما كان الرومانسيون يعتمدون في أعمالهم الأدبية على المثالية والمغالاة في الأسلوب التخيلي والأحلام فابتعدوا بذلك عن الواقع الاجتماعي وعن هموم الإنسان البسيط الذي سأم هذا المذهب تدريجيًا لأنه لا يعبر عنه، جاء الواقعيون عن طريق تجسيدهم للحياة الإنسانية اليومية بكل ما فيها من ظواهر

[1] - آشنايي با مكتبهاي ادبي، منصور ثروت، الطبعة الأولى،٢٠٠٦م،ص ٩٩و١٠٠.
[2] - مليحه جعفري لنگرودى، تفاوت رئاليسم اوربايي يا واقگرايي إيراني، فصلنامه تخصصي وزبان وادبيات فارسي، شماره١٤، شتاء٢٠١٢م،ص٣٣٠.

إيجابية وسلبية في سياق فني ليساعدوا الإنسان على تقبل الواقع كما هو والتعامل معه وتطويره وفق ما تسمح به الظروف الواقعة نفسها، فانجذب لهم جميع طبقات وفئات الشعب خاصة الطبقة الوسطى والعمال والكادحين لأنهم وجودا من يلتفت إليهم ويعبر عن همومهم وأحلامهم وقضاياهم.

العوامل المؤثرة في ظهور الواقعية الإيرانية

لقد ساهمت الثورة العلمية والتقنية ومحاولات تقديم تفسيرات لكافة الظواهر الطبيعية وأسباب الوجود من ناحية وكذلك تطور الدراسات الإنسانية والإجتماعية من ناحية آخرى في ظهور المدرسة الواقعية حتى تعبر عن الواقع الإنساني الملموس، " من أحد العوامل المهمة في ظهور الواقعية هو وجود رد فعل مضاد لتيار الفن من أجل الفن، لذا يمكن تقسيم الكتاب الواقعيين إلى مجموعتين: مجموعة تؤمن أن للفن أهمية متأصلة وبناء على هذا يكون الفن نفسه هو الهدف الأساسي وهؤلاء ينطبق عليهم قول محبي الفن من أجل الفن، والمجموعة الآخرى تؤمن أن الفن عبارة عن وسيلة لتحقيق غاية آخرى وهؤلاء يطلق عليهم محبي الفن من أجل الفائدة."([1])

الف: الظروف الإجتماعية

تعتبر الواقعية نتاج مجتمع برجوازي قوي حقق تقدمًا صناعيًا هائلًا، ولما كانت الطبقة الوسطى هى العنصر الأساسي في حدوث هذا التقدم كان لابد وأن ينشأ نوعًا خاصًا من الأدب يعبر عن هذه الطبقة العاملة وعن أفكارهم وقضاياهم المختلفة على مستوى العالم.

لقد كان ظهور الواقعية في الأدب الفارسي الحديث نتاجًا طبيعيًا لتطورات الحركة الفكرية والإجتماعية في العصر القاجاري. اكتشف الإيرانيون أوروبا في نهاية العصر الصفوي ومن ثم تعرفت النخبة الإيرانية على طرق التفكير الأوروبية والنظام الإجتماعي ونمط الحياة الغربية، وخاصة رحلاتهم عن طريق الهند.([2]) ومع زيادة العلاقات الإيرانية الأوروبية في

[1] -- المصدر السابق نفسه،ص٢٣٢.

[2] - بدخول التلغراف إلى إيران سنة١٨٦١ م - و اتصالها فيما بعد بالخطوط الهندية الأوروبية ازدادت الاتصالات بينها وبين العالم الخارجي، وساعدت علاقات آخري مع أوروبا على دفع تحديث

العهد القاجاري، كان من الضروري اكتساب العلوم الأوروبية وتعلم لغتهم، الأمر الذي بدوره ساعد على مدى سنوات في زيادة الإحساس الداخلي لدى الإيرانيين بضرورة أخذ خطوات جدية للحاق بركب التمدن والحضارة.

ومن ناحية آخرى، لعبت الحروب الإيرانية الروسية دورًا هامًا في توجه الحكام القاجاريين إلى ضرورة معرفة العلوم والصناعات الجديدة في الغرب باعتبار هذا من أسباب رقي الدولة، ولكن رغم إرسال العديد من البعثات التعليمية للدول الأوروبية و"تأسيس مدرسة دار الفنون على يد ميرزا تقى خان أمير كبير بهدف تدريس العلوم الجديدة وانتشار الصحافة تدريجيًا وتعبير مجموعة من الطلاب الإيرانيين عن أفكارهم وتطلعاتهم السياسية والإجتماعية بلغة بسيطة."([1]) إلا أن عدم إيمان مسؤولي الدولة بضرورة إحداث تغيير موازي لتلك التغييرات في الأنظمة والشؤون المدنية كان سببًا رئيسًا في عدم حدوث تطور كامل لهذه الصناعات والعلوم في إيران.

كما كان الوضع الثقافي والفكري في إيران هشًا للغاية وغير مستقر لسنوات عديدة قبل الثورة الدستورية، ولم يكن للأدب الإيراني علاقة تذكر بالواقع الاجتماعي، فكانت الموضوعات الأدبية تقتصر على وصف الطبيعة ومدح الملوك والشراب من ناحية ومن ناحية آخرى الأدب الصوفي والتجارب الباطنية والتخيلات الشعرية، لذا كان المجتمع الإيراني متعطشاً بشكل أو بآخر ليعبر لأدب يعبر عنه بشكل حقيقي وواقعي، ويعد هذا سبباً رئيسياً وإيجابياً ساعد على ظهور الواقعية الإيرانية وتقدمها.

ب) الثورة الدستورية

تأثر الأدب الفارسي خلال الفترة الدستورية بشدة بالتطورات الاجتماعية والسياسية. وترسخت هذه التطورات في أعماق النخب السياسية والفكرية للمجتمع الإيراني التي كانت تتنقل إلى الغرب وأيضًا مجئ مواطنو الغرب إلى إيران خاصة أن إيران كانت ساحة خصبة

إيران إلى الأمام، ابراهيم دسوقي شتا، ترجمة كتاب النثر الفني في الأدب الفارسي المعاصر تأليف حسن كمشاد،ص٢٨ ،١٩٩٢.

[1] - ذبيح الله صفا، مختصري در تاريخ تحول نظم ونثر فارسي، چاپ بنجم ، تهران، ١٣٣٨ هـ.ش، ص١٠٤.

للمستشرقين. إذ بدأت أنشطة الاستشراق في بداية القرن التاسع عشر، حينها أدرك الإيرانيون قدراتهم الهائلة بدلًا من التركيز على نقاط ضعفهم الهيكلية فقط. لذا انشغل الإيرانيون بإنشاء مؤسسات حضارية جديدة ومراكز علمية وثقافية حديثة وإهتموا بترجمة آرائهم و تعاليمهم. لذا نجد أن النثر الفارسي في هذه المرحلة اتجه نحو البساطة والواقعية وتغلبت اللغة الواقعية على اللغة المجازية والرمزية وتغلبت العقلية الواقعية على النظام التخيلي للشعر.

إذ "كانت معرفتهم بالتقدم الصناعي سبباً في ظهور رؤي جديدة لدور الشعب في إدارة الحياة والمجتمع وشكل الحياة العامة في إيران أدت إلى ظهور الطبقة الحضرية الجديدة التي قامت بزعزعة قواعد المجتمع التقليدية وقيمهَ القديمة ووضعت قيماً جديدة في إيران. ومع تشكل الطبقة البرجوازية ونمو الطبقة الحضرية برزت تدريجيًا بعض المفاهيم باسم الحق مثل السيادة، الحرية، القومية وانتقاد الحكومة ونقد الخرافات والقيم التقليدية مما أدي إلى ظهور مجتمع القراءة في الطبقة الحضرية المتوسطة وحدوث تغييرات جذرية في الهيكل السياسي – الاجتماعي الإيراني. وأدت هذه الرؤية الي ضرورة إنشاء أدب يتماشى معها"([1]) وتغير دور الأدب فاتخذ أشكالا جديدة مثل المسرح والرواية التاريخية والاجتماعية والقصة القصيرة بدلاً من الأدب الأخلاقي والتعليمي.

"بدأت المدرسة الواقعية في إيران تزامناً مع قيام الثورة الدستورية وتوطد علاقات الإيرانيين مع الغرب حيث أدي إرسال بعثات الطلاب الإيرانيين إلى أوروبا وتأسيس مدارس أدبية جديدة ودخول صناعة الطباعة إلى إيران وترجمة الأعمال الأدبية وانتشار الصحافة إلى ظهور رؤى جديد لدور الشعب في إدارة هيكل الحياة العامة في إيران."([2])

ج)الصحافة

[1] دكتور محمود فتوحي رودمعجني وهاشم صادقي بحث "شكل گيرى رئاليسم در داستان نويسى ايرانى"جستارهاي ادبي مجله علمي،پژوهشى,شماره١٨٢, خريف ٢٠١٣,ص١.

[2] - محمود فتوحي، شكلگيري رئاليسم ايراني، جستارهاي نوين ادبي، پاييز ١٣٩٢ شماره ١٨٢،ص١

أثرت الصحافة الإيرانية بقوة على تجديد الأدب الفارسي وتكوين أفكاره وطرح قضاياه إبان الثورة الدستورية، ولكن بسبب استبداد الحكومة القاجارية كانت قليلًا ما تهتم الصحف المحلية بمناقشة القضايا السياسية وكانت أغلب مقالاتها تهتم بالمحتوى الشعري والأدبي، لذا تولت الصحف التي تصدر بالخارج مهمة تقديم معظم الأشكال الأدبية الجديدة وبث التأثير الفكري الحقيقي بين أفراد الشعب الإيراني.

كانت بداية ظهور الواقعية في الصحافة الإيرانية من خلال إهتمام الصحفيين بطرح القصص الإجتماعية الواقعية التي تحدث في الحياة اليومية في شكل هوامش في الصحف ومناقشتها بالنقد والتحليل وعرضها بلغة سهلة وبسيطة للقارئ مما ساهم بشكل كبير في انتشار هذا الإتجاه الأدبي بالتزامن مع كتابة بعض الروايات الواقعية.

"بعد عام أو عامين من إعلان مظفر الدين شاه عن المرسوم الدستوري عام (١٢٨٤هـ.ش – ١٩٠٥م)، كان ينشر حوالي ٨٤ صحيفة في الفضاء السياسي المفتوح في إيران. كانت تتبع كل هذه الصحف الحقائق الاجتماعية والسياسية بكافة اختلافاتها مما ساعد على نقل الأخبار و الأفكار للناس بلغة بسيطة و دقيقة لتحل "اللغة الواقعية للناس" محل اللغة الأدبية التي قد تكون غير واضحة لغالبية الناس"([1])، ولكن على الرغم من أن ذلك قد مهد لإنتشار الرواية الواقعية فيما بعد بشكل كبير للغاية، إلا أن هذا الأسلوب في الكتابة قد واجه العديد من الانتقادات من الكتاب التقليديين ومحبو الأدب الكلاسيكي الذين احتقروا الواقعية البسيطة، معتبرين أنها ضارة ومدمرة للغة الفارسية ولا قيمة لها في شكل أدب شعبي.

ومن أهم الصحف التي كانت تصدر في الخارج و ساعدت في نشر الوعي الفكري والسياسي والاجتماعي بين الإيرانيين، "صحيفة (قانون) الأسبوعية فقد ظهرت في لندن عام ١٨٩٠–١٨٩٣م وكان ناشرها ملكم خان، ومن بين صحف ما قبل الدستور كانت هذه الصحيفة ذات أهمية ملحوظة في نشر الوعي السياسي وتأسيس أساليب جديدة في الكتابة، أما (الحبل المتين) التي كانت تصدر في كلتكا فقد بدأ ظهورها سنة ١٨٩٣، وكانت واحدة من أكثر الصحف انتظامًا في تلك الفترة وذلك لتمتعها بتأييد مستمر من الدوائر الدينية، وكانت تؤثر

[1] - محمود فتوحي، شكلگيري رئاليسم ايراني، جستارهاي نوين ادبي، پاييز ١٣٩٢ شماره ١٨٢،ص٦.

بهجومها المركز على العيوب السياسية والاجتماعية في اتجاه كثير من الأحداث السياسية وتقدم خدمات ملحوظة للناس، وإلى جوار هذا اعتادت مطبعتها على نشر عدد من الكتب المهمة والمطبوعات الأطول عمرًا من جريدة أسبوعية، وأخيرًا (الثريا) ١٨٩٩ -١٩٠٠ و (برورش – التربية) ١٩٠٠- ١٩٠١ الصحيفتان اللتان كان يصدرهما في القاهرة ميرزا محمد علي خان الشيباني، وبرغم أنهما كانتا قصيرتي العمر، إلا أنهما اكتسبا شهرة واسعة وكلتاهما أحدثت ثورة عقلية عظيمة في الشباب الإيراني وأشعلت الرأي العام وملأت البلاط بالرعب"([1])

جدير بالذكر أن معظم الكتاب الواقعيين الأوائل كانوا صحفيين وكان لهم دور هام في انتشار الواقعية. "ومن أهم كتاب الواقعية في الصحافة الإيرانية. محمد حجازي ، علي دشتي ، سعيد النفيسي ، مشفق كاظمي ، محمد مسعود ، سيد جعفر بيشهوري و عباس خليلي ربيع أنصاري، والذين أطلق عليهم روائيو الفترة الأولى. كانت تنشر الروايات الواقعية الأولى أيضًا في شكل هوامش في الصحف. على سبيل المثال، أصدرت صحيفتا ستاره ايران وشفق سرخ عام (١٣٠٠هـ.ش- ١٩٢١م/١٣١٠ هـ.ش-١٩٣١ م) روايات شعبية مثل (تهران مخوف – رهبة طهران، ايام محبس- أيام السجن، تفريحات شب- مسرات الليل. "([2])

كانت الصحف بشكل عام والتي تطبع في الخارج بشكل خاص هى بوابة عبور الواقعية لكافة أطياف المجتمع الإيراني، لأنها كانت بمثابة حلقة الوصل بين ما يطمح إليه الجيل الجديد من المتعلمين الإيرانيين في الداخل والذين يقعون تحت سلطة الحكومة التي تزيد من تضييقاتها على الشعب والأقلام الأدبية التي تناقش قضايا مجتمعها الداخلية بكل حرية في الخارج بعيداً عن الاضطهاد والتضييق السياسي للسلطة. وعلى الرغم من أن أغلب الكتاب الواقعيون كانوا يتناولون الظواهر الإجتماعية والحياتية اليومية للمجتمع الإيراني بشكل

[1] - ابراهيم دسوقي شتا، ترجمة كتاب النثر الفني في الأدب الفارسي المعاصر تأليف حسن كمشاد،ص٥٣و٥٤ ،١٩٩٢.

[2] - محمود فتوحي، شكلگيري رئاليسم ايراني، جستارهاي نوين ادبي، پاييز ١٣٩٢ شماره ١٨٢، ص٦،ص٧.

إجتماعي إلا أن مناقشتهم لذلك بالعرض والتحليل كان لابد وأن يصحبه نقد واضح للعادات والتقاليد وربما النظام السياسي أيضاَ مما يغضب السلطة ويجعلها تغلق منبر تلو الآخر.

د) الترجمة

بدأت الترجمة من اللغات الأوروبية إلى الفارسية في القرن التاسع عشر وأصبحت أكثر شيوعًا مع ظهور صناعة الطباعة. وحظيت أوروبا باعتبارها مهد الحداثة والتطور بالجزء الأكبر من اهتمام الإيرانيين،" لقد وجدت إيران أن الترجمة هي طريقها للتخلص من التخلف و بوابتها إلى العالم الغربي الحديث وإحدى طرق نقل إنجازات الحداثة الغربية للمجتمع الإيراني."([1])

غالبًا ما كانت النصوص الأولى المترجمة في هذه الفترة علمية بما يتناسب مع تأسيس مدرسة دار الفنون التي تم إنشاؤها عام ١٨٥١ م في بداية حركة الترجمة، كما كانت أغلب النصوص مترجمة من اللغة الفرنسية، ربما يرجع السبب في ذلك إلى الحاجات الفنية والعسكرية للجيش الإيراني آنذاك في حروبه ضد روسيا، مما يشير إلى أن الكتب المترجمة في بدايتها كانت مقتصرة على الكتب الفنية والعسكرية فقط.

كما شهد العصر القاجاري في وقت لاحق ترجمة العديد من الأعمال الأدبية التي لعبت دورًا هامًا في إحياء الأدب الفارسي وقدمت محتوى وأسلوب جديدين للإيرانيين والذي بدوره ساهم في ظهور أنماط مختلفة للرواية الفارسية، مما أدى إلى" اكتشاف ملامح اتجاه فكري جديد يعمد إلى ترجيح الاهتمام بالواقع المعاش، ويقوم على الملاحظة والتحليل ومحاولة تقصي الحقائق لمعرفة الأسباب والعلل الحقيقي، ومن ثم محاولة التوصل إلى استنتاجات وحلول منطقية."([2])

ساعدت حركة الترجمة على حدوث تقارب بين أسلوب الترجمات الفارسية للأعمال الأجنبية و أسلوب النثر الفارسي ولما كان الأسلوب ذاته يتسم بالبساطة والسلاسة، أدى ذلك إلى

[1] - پيدايش وتكوين رمان فارسي، فرامرز خجسته، پژوهشنامه علوم انساني شهيد بهشتي، شتاء٢٠٠، عدد٥٩،ص٧٣.

[2] - محمد محمود عبدالمحسن، الواقعية الجديدة في القصة الإيرانية المعاصرة، رسالة دكتوراه، كلية الاداب جامعة عين شمس،١٩٩٦،ص٦٠.

انتشار هذه الأعمال الأدبية بين الإيرانيين بشكل كبير للغاية و نمى لديهم الإحساس بالوعي الإجتماعي والسياسي وتوالت مطالبات العدالة الإجتماعية والحرية والمساواة ، ومع زيادة وتنوع أشكال استبداد الحكام القاجاريون وزيادة الاضطرابات الداخلية قامت الثورة الدستورية عام ١٣٢٤هـ.ش – ١٩٠٦ م، نتاجًا طبيعيًا لزيادة الشعور بالقومية الإيرانية وإدراك الواقع المادي المعنوي في المجتمع الإيراني.

" أما من الناحية الأدبية فقد حدث–ضمن التحول الفكري العام– تحول أدبي في الموضوعات التي تناولتها الأعمال الأدبية شعرًا ونثرًا، فظهرت أعمال عكست المشكلات الاجتماعية والسياسية للعصر أو على الأقل كانت تتصل بالواقع الاجتماعي في البلاد، وقد ركز هذا الاتجاه الأدبي الجديد على المساوئ الاجتماعية، وأبرزها، ونقب عن أسبابها، وفكر في سبل محوها، وقد شكل هذا الاتجاه التيار الرئيسي لأدب ذلك العهد شعرًا ونثرًا، فقد كان أدبًا يميل إلى الواقعية والتعليلية والنضال القومي، ويتجه إلى الطبقات العامة من الشعب بهدف تعليمها وتهذيبها وإيقاظها من غفلتها وتخلفها وسلبيتها، ويتجه الجزء الأعظم من الانتاج الأدبي لهذه الفترة الاندماج في الأحداث السياسية والاجتماعية الجارية إلى جانب تناول موضوعات في الحقوق الطبيعية والنظريات السياسية الحديثة والمطالبة بالحرية وبعث القومية والنقد الاجتماعي."([1])

وفي السياق نفسه، فإن" تأسيس المدارس الجديدة على النظام الأوروبي، وتدريس العلوم العصرية من الملامح المهمة في هذا التقدم، وتأسيس كلية عضوية ذا أهمية خاصة إذ أسست دار الفنون في طهران عام ١٨٥١م وكانت تحت إشراف عدد من الأساتذة الأوروبيين بالتعليم لعدد من الذين أصبحوا من الرواد البارزين لسنوات عديدة تالية، وألفت الكثرة الغالبة من الكتب التطبيقية والعلمية أو ترجمتها عن اللغات الأوروبية وفي نفس الوقت أرسل عدد من الطلبة الإيرانيين إلى الخارج في منح حكومية عادوا يحملون الأفكار الغربية، ومما لاشك فيه أن هذه الكلية كانت ذات تأثير ملموس في نهضة الأدب في إيران."([2])

[1] - المرجع السابق،ص٦١.

[2] - ابراهيم دسوقي شتا، ترجمة كتاب النثر الفني في الأدب الفارسي المعاصر تأليف حسن كمشاد،ص١٩٩٢،٣٠.

و) الطباعة

ساعدت الطباعة على انتشار قراءة الكتب بين جميع طبقات الشعب خاصة مع انتشار النصوص المترجمة عن الأعمال الأوروبية والتي لعبت دورًا تنويرًا هامًا في عقول الشباب الإيرانيين وكانت بمثابة الخطوة الأولى في طريق التحول الفكري الذي أدى إلى اندلاع الثورة الدستورية لاحقًا، حيث "أوفد فتحيعلي شاه القاجاري عددًا من الإيرانيين إلى أوروبا ليتعلموا فن الطباعة ويحضروا مطبعة معهم، وعلى الرغم من عدم الاتفاق على تاريخ محدد لدخول الطباعة إلى إيران إلا أن المؤرخون قد اجتمعوا على أن عباس ميرزا نائب السلطنة قد أدخل آلات مطبعية إلى تبريز عام ١٢٣٣هـ.ش – ١٨١٧م."([1])

وفي النهاية يمكننا القول أن الواقعية الإيرانية جاءت كأثر لما يحدث في الخارج لذا كانت متأثرة بالغرب منذ بداية ظهورها ثم تطورت لتأخذ طابعاً إيرانياً خالصاً، حاول فيه الواقعيون مناقشة القضايا المسكوت عنها في وسط مجتمع تقليدي محافظ رغم كل ما تعرضوا إليه من تضييقات من قبل النظام القاجاري الاستبدادي، مثل إغلاق العديد من الصحف في الداخل ومنع نشر وتداول الصحف الإيرانية الصادرة بالخارج في الداخل الإيراني بين أبناء الشعب، إلا أنهم استطاعوا أن يشقوا طريقهم ويعبروا عن معاناة أبناء شعبهم بشتى الوسائل. فنجدهم تناولوا قضايا شائكة مثل " رواية شوهر آهو خانم – زوج السيدة آهو" التي ناقشت قضية تعدد الزوجات والمشكلات الاجتماعية المعقدة المترتبة عليه ولاقت رواجاً كبيراً بين جميع فئات المجتمع بسبب واقعيتها الشديدة وتناولها للحياة اليومية لفئة عريضة من المجتمع الإيراني بشكل دقيق للغاية، ورواية " شتاء ٨٤" للكاتب اسماعيل فصيح التي تناولت وقائع حقيقية عن آثار الحرب العراقية الإيرانية على منطقة الأحواز والتناقضات التي عاني منها المجتمع الإيراني بعد الثورة الإسلامي خاصة التناقض الديني فهو يرى أن الغالبية لم يعرفوا عن الاسلام سوى إطلاق اللحي وتغطية الجسد بطريقة سلسة وسهلة جعلت من هذه الرواية أهم الأعمال الأدبية التي تناولت تلك المرحلة، وأيضاً رواية " همسايه ها – الجيران" للكاتب احمد محمود والذيي يتناول من خلالها حياة الطبقات الدنيا بالمجتمع الإيراني بعد ثورة

[1] - يحي آربن بور، اؤ صبا تا نيما- جلد اول- الطبعة الثانية، طهران، عام ١٩٧٢م، ص٢٢٩ و ٢٣٠.

مصدق وتأميم النفط وجسد معاناتهم وآلامهم من خلال بطل الرواية الذي ينتمي إلى الطبقة الفقيرة ثم يصبح مناضلاً سياساً ويقع في غرام فتاة يضطر إلى الاختيار بينها وبين واجبه الوطني وينتهي به المطاف إلى الاعتقال والسجن، وبالإضافة إلى مناقشة تأثير الأحداث السياسية على المجتمع وسيما هذه الطبقة، ناقش محمود أيضاً تأثير الصراعات الطبقية بين أفراد المجتمع الواحد وتأثير الخرافات على الفئة الأكثر فقراَ، وتعد هذه الرواية من أفضل الروايات الواقعية لأنها عبرت عن الميول السياسية والحياة الاجتماعية للمجتمع بعد دخول قوات الحلفاء واحتلال منطقة الأحواز موقع الأحداث.